

المحاضرة الاولى

اعداد : ا.د. صفوان طه حسن

عوامل ظهور الدويلات في المشرق الاسلامي

تمثلت عوامل ظهور الدويلات باربعة عوامل رئيسية :

١- العامل الاول : ضعف السلطة المركزية وممكن تعريفها بضعف القدرة العسكرية للخلافة العباسية خصوصا بعد تسلط العسكر على مؤسسة الخلافة الامر الذي اوكل المهام العسكرية والادارية لأشخاص لا يمتلكون الخبرة في تلك المهام ، مما جعل التنافر بين تلك القوى العسكرية وقلل من سطوة وقدرة الجيش العباسي في السيطرة على التمردات في الاقاليم .

٢- العامل الثاني : العامل السكاني تمثل في رغبة السكان بالاستقلال عن السلطة المركزية والرغبة في تشكيل مراكز حكم تستقل عمليا وتنتمي للخلافة شكليا ، لذا كان للسكان دور كبير في التشجيع على الاستقلال فلم يعترضوا على الحاكم والتفوا حوله ، ويمكننا القول ان صعوبة التفاهم بين الامراء المرسلين من الخلافة بين الجفاء بين السكان واولئك الامراء . وهذا ما بينته الاحداث في تلك البلاد .

٣- العامل الثالث : العامل الجغرافي معروف للجميع اغلب الدويلات ظهرت في اماكن يصعب على الجيوش السيطرة عليها مثل الاماكن الجبلية (بلاد الديلم) – الدولة الطبرستانية – وكذلك ذات الطبيعة الصحراوية مثل اقليم سجستان- الدولة الصفارية -، وكذلك بلاد ما وراء النهر (بلاد التركستان) – الدولة السامانية والغزنوية – كان للموانع الجغرافية اثر في صعوبة اخضاع تلك البلاد للسيطرة المركزية ، كما كان للكلفة البالغة في تجهيز الحملات لتلك المناطق واخضاعها مما يثقل ميزانيات الخلافة العباسية فضلا عن ان امير خراسان هو الاخر شبه مستقل عن الخلافة .

٤- العامل الرابع : الطموح الشخصي وهو من العوامل الرئيسية لظهور الدويلات ولا يخفى على الجميع ان اغلب الامراء في المشرق من طاهر بن الحسين امير الدولة الطاهرية حتى اخر امير خوارزمي جلال الدين منكبرتي تمثلت لديهم الرغبة في الظهور والزعامة ومن ثم حب السلطة والطموح في حيازة اكبر منطقة خاضعة لحكمه .

اذا بالمحصلة ومن خلال الدراسة لدول المشرق الاسلامي نجد انها لا تحيد في ظهورها عن هذه العوامل الرئيسية .

السؤال : هل تتضافر جميع العوامل في ظهور الدويلات ام يكفي عامل او عاملين لظهورها ؟

الجواب : لا يتحقق الظهور بعامل واحد فحسب ولكن لا بد لعامل السكان والطموح الشخصي من تكوين حالة الدولة سواء كانت قريبة ام بعيدة جغرافيا ، وكذلك القدرة للخلافة العباسية قوية ام ضعيفة خير مثال على ذلك الدولة الطاهرية عاصرت المامون والمعتصم ، وفي عهد المعتصم القدرة العسكرية جيدة والاسرة كانت تحكم في خراسان وهو اقليم قريب نسبيا لمركز الخلافة العباسية .

السؤال : هل للعامل السكاني دور في عدم الانفصال عن جسم الخلافة العباسية ؟

الجواب : نعم بكل تأكيد لان السكان مادة الحكم في تلك البلاد ومهم جدا اللفة بين الحاكم والمحكوم .

السؤال : هل للعامل الجغرافي اثر في تحولات الولاء بين الامراء في المشرق الاسلامي ام استمر الاعتراف بالخلافة كشرعية لحكم الامراء ؟

الجواب : استمر الامراء باعلان الخضوع والتبعية للخلافة وان كانت ضعيفة بدلا من الخضوع للفوضى والاضطراب وعدم الولاء للحاكم الاعلى للبلاد الخلافة العباسية .